التحقيقات الصحفية الأمنية: دراسة حالة

ياسر محمود عبد العزيز

١ . التحقيقات الصحفية الأمنية: صيغة نموذجية

١ .١ الجوانب الأخلاقية والقيم المهنية

لا يمكن لأي مهنة أن تحظى بالاستدامة وفرص النمو والتقدم من دون أن تكون مبنية على نسق أخلاقي وقيمي معين، يقنن الممارسات التي تجري في إطارها، ويضع الخطوط الحمراء والقيود التي تحفظ لها الاستمرار وعدم الافتئات على حقوق الغير ومصالحهم.

مهنة الصحافة أيضاً تستند إلى منظومة أخلاقية تم تطويرها على مدى عقود طويلة، وهي منظومة، للأسف الشديد، تتعرض لاختراقات عديدة لأسباب مختلفة، لكن المنظمات الإعلامية التي تمسكت بها وحاولت تمثلها وتفعيلها حصدت مكاسب كبيرة على صعيد المصداقية والاعتبار والنفاذ كما حصلت على احترام الجمهور وثقته.

تلعب وحدات التوجيه المعنوي والإرشاد والعلاقات العامة والإعلام في المؤسسات الأمنية في شتى دول العالم أدواراً مهمة في تطوير الرسائل الإعلامية للأجهزة الأمنية ونشرها على أوسع نطاق؛ ولذلك فهي معنية بصورة مباشرة بضرورة إدراك القيم المهنية والأخلاقية المؤطرة للعمل الصحفي، خصوصاً فيما يتعلق بأخبار الجرائم والتحقيقات الصحفية الأمنية.

١ .١ .١ الدقة: Accuracy

الدقة هي تفادي الأخطاء بأنواعها المختلفة؛ المعلوماتية، والموضوعية، والطباعية، والنحوية، واللغوية، وغيرها. والدقة مرادف للسلامة والصحة،

وهـي لا تحتـاج فقط التزام الصحيـح في القول والكتابة والصـورة، والتثبت من صحة الآراء والمواقف والمعلومات ونسـبها، ولكنهـا تحتاج أيضاً إدراكاً للسياق الصحيح، وامتلاكاً للخلفية التي تحول دون ارتكاب الأخطاء.

يجب أن يدرك من يعمل في مجال إعداد التحقيقات الصحفية الأمنية أن الأخطـاء في هـذا الإطار مكلفة جداً، وأن ما يترتـب عليها قد يكون أضراراً مادية ضخمة، أو أضراراً تتعلق بالأمن الفردي أو الاجتماعي أو الوطني، كما قد تمتد هذه الأضرار لتنال من سمعة الناس وأعراضهم.

لذلـك تمتلأ أدبيات العمـل الصحفي مجال التحقيقـات الأمنية بالحض عـلى توخي الحذر والدقة في التصـدي لهذا النوع من العمل، فهناك من يقول بالإنجليزية: «If in doubt... Check it out»، أو «عند الشك عليك بالبحث للتأكـد». وكذلـك قيل عـن المعلومات غـير المؤكـدة: If they can not be checked out, they should be chucked out

أي أن المعلومات التي لا يمكن التأكد منها، ينبغي التخلص منها.

ورأس مـال أي معالجـة صحفيـة للشـؤون الأمنيـة هـو الدقـة. كما أن قيمـة أي عمـل صحفـي ترتفـع كلـما كان دقيقـاً ملتزمـاً الصحـة؛ فالدقـة بمنزلـة أم القيـم في هـذا الإطـار، وليـس هنـاك معنـى لقيم أخـرى كالحياد والنزاهـة وغيرها في تحقيق صحفي أمني يقدم معلومات خاطئة بالأسـاس. وثمة آليات لتحري الدقة؛ منها ما يلي:

ـ التركيز على الحقائق وتفادي الفبركة والاختلاق.

ـ نسـب الآراء والتصريحـات والمعلومـات والمواقـف لمصـادر واضحة معرفة تعريفاً كاملاً.

ـ ذكر أسماء العلم والمعلومات والأرقام والحقائق على نحو صحيح.

ـ مراجعة المعلومات التي يتم الحصول عليها والتأكد من سلامتها.

ـ تفادي أخطاء الطباعة والنحو واللغة والنطق وغيرها.

ـ امتلاك حس صحفي وخلفية ثقافية تمكن من يتصدى لمعالجة الشؤون الأمنية صحفيا من اكتشاف الأخطاء والمعلومات غير المنطقية.

ـ تجنب الاعتماد على مصدر واحد للمعلومة.

ـ تجنب التأويل الخاطئ للمعلومات والمواقف والآراء.

١ .١ .٢ الإنصاف والاستقامة: Fairness and Straight Dealing

يمكن تعريف الإنصاف في العمل الإعلامي ببساطة بأنه «اتخاذ الوسيلة والصحفي الإجراءات الكاملة اللازمة لحماية الجمهور والمشاركين في المادة الإعلامية (المصادر على سبيل المثال) من أي تداعيات سلبية غير موضوعية تترتب على إعداد المادة ونشرها أو بثها، على أن يكون ذلك في إطار لا يمس نزاهة المادة ودقتها، ولا يحرم الجمهور من حقه في الاطلاع على التفصيلات اللازمة».

على من يتصدى لإعداد التحقيقات الصحفية الأمنية أن يدرك ضرورة التعامل بإنصاف واستقامة مع المشاركين في هذه المادة الإعلامية؛ وهم الزملاء والجمهور والمصادر وأبطال التحقيق أنفسهم حتى ولو كانوا من المجرمين المدانين أو المتهمين الذين يخضعون للتحقيقات والمحاكمات.

ويقتضي الإنصاف في التعامل مع جميع هذه الأطراف عدم التسبب في أضرار غير موضوعية لأحدها جراء تعرض التحقيق الصحفي الأمني له؛

فلا يجب أن يتم إفشاء اسم مصدر طلب عدم ذكر هويته، ولا يجب ذكر اسم متهمة في جريمة مخلة بالآداب ما دامت في مراحل التحقيق ولم تثبت إدانتها بعد، وفي حال ثبوت الإدانة يستحسن عدم ذكر اسم عائلتها طالما أنها لا تتقاطع مع المصلحة العامة ولا يمثل ذكرها جانباً مهماً من جوانب التحقيق الصحفي الأمني.

١ .١ .٣ الحياد: Impartiality

ما الحياد؟

إن القضايا العادلة لا تتطلب انحيازاً، بل إن الانحياز المفرط لها قد يفقدها صدقيتها، فضلاً عن فقدان من يدافع عنها صفة الحياد، التي هي أهم أسلحة الدفاع عن أي قضية.

فالحياد في العمل الإعلامي هو وقوف الصحفي/ الوسيلة (في التغطية الخبرية والتحقيقات ودون مواد الرأي) على مسافة متساوية من جميع أطراف القصة/ الحدث/ الجدل، مع إتاحة الفرص الكاملة لتلك الأطراف، أو من يمثلها، للتعبير عن مواقفها، دون التورط بتبني أي من تلك المواقف. وهو يعد خطاً فاصلاً بين تقديم المعلومة المجردة وبين التحريض والحض على توجه سياسي أو اجتماعي معين.

وعند إعداد التحقيقات الصحفية الأمنية يجب أن يتم التأكد من أن الصحفي/ الضابط يقف على مسافة متساوية من كافة الأطراف المنخرطة في التحقيق/ الحدث، ويحاول أن يفصل بين مشاعره وعواطفه وتوجهاته وبين مهنيته. ولذلك فإنه كضابط أو صحفي في مجال الأمن قد يشعر بكثير من التعاطف مع ضحية في جريمة ما، وقد يشعر أيضاً بكثير من التحامل

مـع قاتل مفترض أو مشـتبه فيـه، لكن الحيـاد والمهنية تقتـضي ألا يظهر هذا التعاطـف عند عمل التحقيـق الصحفي. وكلما كان المعد محايـداً ومهنياً كلما كانـت هنـاك فرصة لإنجـاز تحقيق صحفي أمنـي مهني جيـد وأيضاً لظهور الحقيقة واستخلاص العبر.

١ .١ .٤ الموضوعية Objectivity

تعنـي الموضوعيـة في المناهـج العلميـة التعبير عـن إدراك الأشـياء على مـا هي عليه، دون أن تشـوبها أهواء أو مصالح أو تحيـزات، ويمكن تعريف الموضوعيـة في التغطيـة الإعلاميـة لأخبار الجرائـم والتحقيقـات الصحفية الأمنيـة مثـلاً بأنهـا «نـوع مـن المعالجـة المهنيـة والثقافيـة والأخلاقيـة للمادة الإعلاميـة، بحيث تتوافـر فيها أبعاد الموضوع كلهـا، والاتجاهات المطروحة حياله، بطريقة متوازنة، تسـتند إلى حجج منطقية، وتتميز بالدقة، والإنصاف في العـرض، وتمنـح الفـرص لأطـراف الحدث/ الجريمة/ المخالفـة الأمنيـة للتعبير عن مواقفهم. وتفصل الآراء عن العناصر الخبرية، وتنسـبها بوضوح وصراحة، وتتجرد من الأهواء والمصالح الخاصة، وذلك في إطار من التعمق والشـمولية، يراعـي السـياق، وعلاقة الخـاص بالعام، وربط الجـزء بالكل، شرط أن تعكس هذه المادة الإعلامية أولويات الاهتمام عند الجمهور».

آليات تحقيق الموضوعية

على الرغم من عدم الوضـوح الذي يكتنف مفهوم الموضوعية ويُصَعّب تشـخيصه، فـإن إعلاميـين وأكاديميـين رأوا أن ثمـة آليـات وعنـاصر يمكن باسـتيفائها الاقتراب من تحقيق هدف الموضوعيـة في الأداء المهني الإعلامي؛ وطالبوا الإعلامي، الذي يجعل من الموضوعية هدفاً له، بمحاولة تحقيق ما يلي:

ـ الإحاطة الكافية واللازمة بالموضوع الذي يتصدى لمعالجته.

ـ مراعاة الدقة إلى الدرجة القصوى.

ـ تحقيق الإنصاف والحياد.

ـ التوازن.

ـ وضوح الرسالة، حتى في أوقات الخطر.

ـ الشمولية.

ـ عدم إهمال السياق.

ـ إسناد الرأي لمصدر موثوق؛ وواضح؛ وذي صلة.

ـ العمل لصالح الحقيقة، وليس لأي جهة أو اعتبار آخر.

ـ عدم الاقتصار على نقل آراء الأطراف المنخرطة في القصة، ولكن كذلك الذين يملكون رأياً فيما يحدث.

ـ نشر الحقائق، حتى لو كانت تتحدى الجو العام.

١ .٢ التحقيقات الصحفية الأمنية: صيغة نموذجية

١ .٢ .١ الأخطاء الشائعة

تتعدد أنماط الانحياز والأخطاء التي تقع عند إعداد التحقيقات الصحفية الأمنية. هنا سيتم رصد أكثر أنماط الانحياز والأخطاء شيوعاً، كما سيُلحق كل نمط منها بتعريف مختصر. بعض هذه الأنماط مركب، بحيث يحتوي داخله أكثر من نمط آخر، وبعضها الآخر لا يعمل وحده، وإنما

بالاشتراك مع أنماط أخرى. يجب على كل من يتصدى لإعداد التحقيقات الصحفية الأمنية مقاومة وقوع مثل تلك الأخطاء؛ لأنها مكلفة جداً على صعيد الجوانب المهنية والأخلاقية، كما أن تكرارها قد يضر ضرراً بالغاً بصورة الجهاز الأمني. وفيما يلي رصد لهذه الأنماط:

١ ـ الانحياز بالمحاباة Bias by Commission

الانحياز بالمحاباة هو أكثر أنماط الانحياز شيوعاً، حيث يعمل الإعلامي لصالح طرف أو أكثر من أطراف القصة أو التحقيق أو الجريمة التي يقوم بتغطيتها على حساب طرف أو أطراف أخرى. وقد يحدث الانحياز بالمحاباة أحياناً بسبب جهل الإعلامي بأبعاد الموضوع الذي يقوم بتغطيته، كما أن كشف هذا النوع من الانحياز يحتاج إلماماً وإحاطة كافية بالموضوع من جوانبه كافة. وأسهل طريقة يمارس بها الإعلامي الانحياز بالمحاباة هي حجب أو تغييب الحجج التي يوردها طرف ما في القصة لحساب حجج طرف آخر. بعض الإعلاميين يمارسون انحياز المحاباة في أخبار الجرائم والتحقيقات الأمنية ضد المتهمين، معتقدين أنهم بذلك يفعلون أمراً أخلاقياً مستحسناً، والواقع أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، وأفضل موقف يمكن أن يتخذه المحقق الأمني أو الصحفي هو أن يقف على مسافة متساوية من جميع أطراف الحدث، وأن يمنح المتهمين الفرص للتعبير عن مواقفهم.

٢ـ الانحياز بالحذف الاختياري Bias by Omission

في هذا النوع من الانحياز، يعمد الإعلامي إلى حذف أو تغييب الحقائق التي تؤيد وجهة نظر معينة، بهدف إظهارها ضعيفة لحساب وجهة نظر أخرى.

٣ـ الانحياز باختيارات القصص Bias by Story Selection

حيث يتجاهل الإعلامي، أو وسيلة الإعلام، عرض أو تناول قصة معينة رغم استيفائها للشروط المهنية، بغرض حجب موضوعها الذي لا يتماشى مع أجندته. أو يتناول ويعرض إحدى القصص، رغم عدم استيفائها للشروط المهنية، بغرض ترويج وجهة نظر ما، وخدمة المضمون الذي تحمله.

٤ـ الانحياز بموضعة القصص Bias by Placement

في هذا النوع من الانحياز تضع الصحيفة/ الصحفي قصة ما في صدر صفحتها الأولى، وعلى عدد كبير من الأعمدة، رغم كونها لا تستحق ذلك حسب المعايير المهنية. وكذلك تفعل المحطة التليفزيونية باختيار أحد الأخبار لجعله «خبراً عاجلاً»، أو لتضعه على رأس أخبار نشراتها المهمة، رغم كونه لا يستحق هذا الاهتمام. والعكس أيضاً يحدث، حين يتم إهمال قصة ما، عبر دفعها إلى الصفحات الداخلية، أو في ذيل النشرات، رغم أهميتها وجماهيريتها.

٥ ـ الانحياز باختيار المصادر Bias by Selection of Sources

حشد أكبر عدد من المصادر في القصة لخدمة وجهة نظر ما، في مقابل تغييب المصادر الداعمة لوجهة النظر الأخرى. بعض من يقوم بإعداد التحقيقات الصحفية في المجال الأمني يقصر عمله على عدد محدد من المصادر؛ الأمر الذي يحرمه من قصص أخرى والتعرف على وجهات نظر مصادر أخرى قد تكون مهمة ومفيدة.

٦ ـ الانحياز بالتنميط Bias by Labeling

في هذا النوع من الانحياز يعمد الإعلامي إلى تنميط (نسب الصفات والأدوار) بعض أطراف القصة، بشكل يؤدي إما إلى ترفيع مكانتهم أو

الإضرار بهم. ويقوم بعض معدي التحقيقات الصحفية الأمنية بنسب صفات مشينة لبعض الأطراف المتهمة أو المدانة من دون التدقيق فيما إذا كانوا يستحقون نسب هذه الصفات أم لا.

٧ـ الانحياز بالاستحسان أو الاستهجان Bias by Policy Recommendation or Condemnation

حيث يعمد الإعلامي في صياغة القصة أو التحقيق إلى استحسان سياسة ما، واعتبارها ذات فائدة وأثر، أو استهجان سياسة ما واعتبارها سيئة أو فاشلة، دون أن ينسب تلك التقييمات إلى مصادر موثوقة وواضحة.

٨ ـ الانحياز باستخدام المصطلحات والتعريفات الخاطئة Bias by Misleading Definitions and Terminology

في هذا النوع من الانحياز يستخدم الإعلامي/ الوسيلة الإعلامية مصطلحات خاطئة، بغرض إحداث تأثير معين في القصة، بما يخدم وجهة نظر ما. ويكثر في هذا النوع من الانحياز استخدام مصطلحات مثل «إرهابي»، «مجرم»، «ضحية»، «شهيد»، وفي أغلب الأحيان يتم استخدامها دون ضابط، وبازدواجية في المعايير. يمكن بالطبع لمعد التحقيق الصحفي الأمني استخدام مثل هذه المصطلحات بحق عمليات وأحداث ما، أما فيما يتعلق بالأشخاص، فيجب أن يكون هذا قد ثبت تماماً عبر حكم المحكمة أو التحقيقات المبرهنة.

٩ ـ الانحياز بتقديم الرأي كخبر Opinions Disguised as News

حيث يورد الإعلامي رأياً ما على أنه حقيقة من حقائق القصة الخبرية التي يعالجها، بشكل يخدم وجهة نظر معينة.

١٠ـ انحياز نقص السياق Bias by Lake of Context

في انحيـاز نقص السـياق، لا يقـدم الإعلامي (عن عمـد أو غير عمد) خلفيـة القصة/ الخـبر/ الصورة، بما ينزعها من سـياقها، مـا يؤدي إلى حرف معناها، بشكل يخدم طرفاً أو وجهة نظر ما.

١١ـ الانحيـاز باسـتخدام حقائـق للوصول إلى نتائـج زائفة Using True Facts to Draw False Conclusions

حيـث يتم عرض عدد من الحقائق المختارة بترتيب معين، مقابل تغييب عدد آخر من الحقائق، بشكل يفضي إلى استنتاجات زائفة.

١٢ـ الانحياز بتشويه الحقائق Bias by Distortion of Facts

يـورد الصحفي الحقيقة مشـوهة، سـواء بالتزييف أو الحـذف، بما يخدم وجهة نظر معينة أو طرفاً معيناً من أطراف القصة.

١٣ـ الانحياز باستخدام الافتراضات التي لا يمكن دحضها Using the Unchallenged Assumptions

في هـذا النـوع من الانحياز يورد الإعلامي حقائـق مختارة ومنزوعة من سـياقها، بما يعزز افتراضات في شـأن حدث أو جهة أو شـخص ما، بغرض إعطاء انطباع ما عنه، لخدمة وجهة نظر معينة.

١٤ـ الانحياز باستخدام الكلمات ذات الحمولات Using a Loaded Language

يسـتخدم بعـض الصحفيين كلمات ذات حمـولات في تقاريرهم بغرض إحداث تأثيرات في جمهورهم، بما يخدم طرفاً أو وجهة نظر معينة.

١٥ـ الانحياز بعدم توافق العنوان مع النصThe Headline Dos not match with the Story

في كثير من الأحيان يكون عنوان القصة غير متوافق مع مضمونها، بغرض إحداث تأثير ما، يخدم وجهة نظر معينة.

١ .٣ التحقيقات الصحفية الأمنية: صيغة نموذجية

١ . ٣ . ١ الهيكل والصياغة

إذا كان الخبر عبارة عن تقرير سريع آني، يجيب عن العناصر الرئيسية لحدث محدد، بشكل مركز ومختصر دون الكثير من التفاصيل؛ فالتحقيق الصحفي هو فن الاستقصاء الذي ينتج الرواية الأكثر عمقاً وإحاطة عن هذا الخبر، والذي يكشف تفصيلات ووقائع مهمة تتعلق بالحدث مثار الاهتمام.

في أغلب الأحيان يجيب الخبر عن أربع من أدوات الاستفهام الست الشهيرة (من، ماذا، متى، أين، كيف، لماذا)؛ إذ يجمع علماء الصحافة وخبراؤها الممارسون على أن الخبر الصحفي لا يتعدى أن يتكون من الإجابة على أدوات الاستفهام تلك.

وغالباً ما يقدم الخبر في الصحافة إجابات عن أدوات الاستفهام الأربع الأولى (من، ماذا، متى، أين)، تاركاً الإجابة عن الأداتين «كيف»، و«لماذا» لأشكال صحفية أخرى.

أما التحقيق الصحفي الأمني فليس سوى تقرير استقصائي دقيق وموضوعي عن واقعة أو حدث أو معلومة مهمة، يكشف مجهولاً بالضرورة، ويحتوي على تفاصيل الحدث وجوانبه، ويبرز خلفيته وسياقه، ويهم أكبر

قطاع ممكن من القراء، لأنه يتعلق بجوانب الموت والحياة والأمن الشخصي والاجتماعي.

١ .٣ .٢ التحقيق الصحفي الأمني

التحقيق الصحفي الأمني هو تقرير استقصائي، يستخدم أدوات صحفية، ويلجأ إلى مصادر حية وغير حية متنوعة، بغرض استجلاء جوانب الغموض كلها فيما يتعلق بحدث أو قضية ذات بعد أمني. ويجب أن يجيب التحقيق عن أسئلة ستة شهيرة: : من، ماذا، متى، أين، لماذا، كيف؟. إضافة إلى توضيح الخلفية، وإبراز السياق؛ حيث الخلفية هي تطورات الحدث وسوابقه، والسياق هو علاقة الجزء بالكل والخاص بالعام.

ومن المسلم به أن التحقيق الصحفي الأمني يجب أن يتم إعداده واختيار موضوعه وفق قاعدة: (٣ت)، فأي موضوع يعالج كتحقيق صحفي أمني يجب أن يكون متمتعاً بما يلي:

التغيير: أي أنه يطرح تغييراً في ملف الحدث أو القصة عما سبق.

التأثير: أي أن هذا الحدث الذي تتم معالجته في إطار التحقيق الصحفي الأمني يؤثر في مصالح الجمهور المادية الملموسة وخصوصاً ما يتعلق بحياتهم وأمنهم وأمن الأنشطة المجتمعية التي يمارسونها.

التقارب: أي أن التحقيق الصحفي الأمني يقترب من مناطق اهتمام الجمهور النفسية والاجتماعية والعاطفية من دون أن يتورط في المبالغة أو الترويع أو استدرار العطف.

ويوضح الشكل التالي الإطار العام لبناء التحقيق الصحفي الأمني

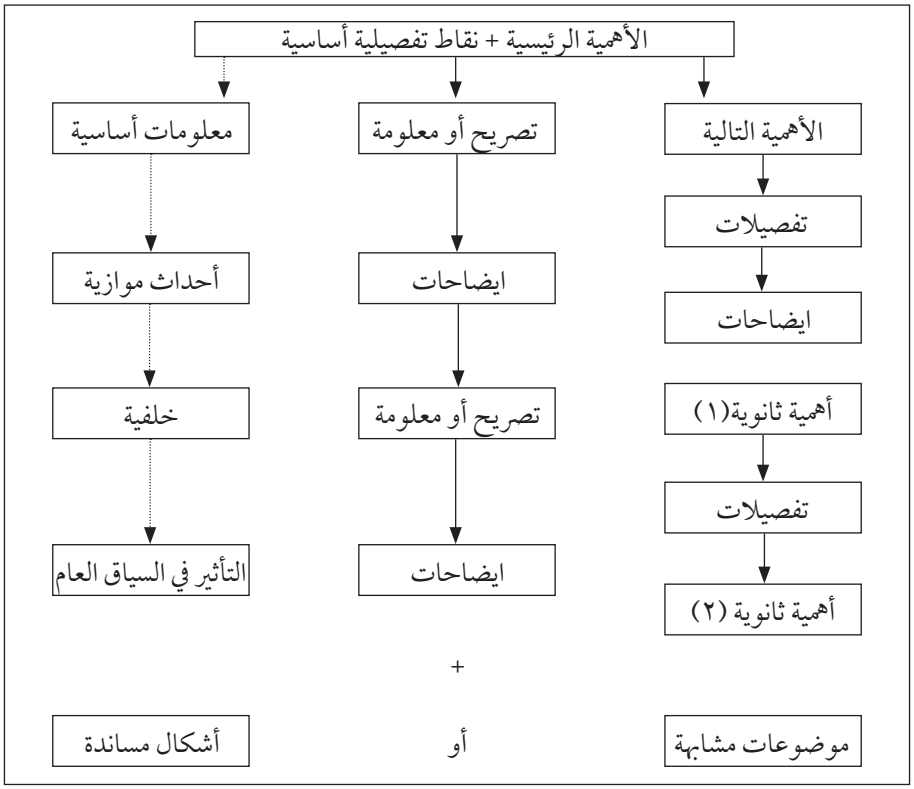

شكل يوضح الإطار العام لبناء التحقيق الصحفي الأمني

١ .٣ .٣ التحقيق كخطاب

تعامل مع التحقيق الصحفي الأمني على أنه خطاب خبري متكامل وليس مجرد «قطع من المعلومات والأخبار». التحقيق الصحفي الأمني عبارة عن حجة رئيسية تتعلق بالحدث الرئيس المراد استقصاء تفاصيله (جريمة قتل، متاجرة في بشر، حادث سطو، ...)؛ أي فكرة مركزية، وحجج وبراهين داعمة للحجة الرئيسية.

ضـع الحجة الرئيسـية في مقدمـة التحقيق، ثم افرز مـا لديك من حجج وبراهـين ثانوية داعمة حسـب أهميتهـا، وضع الحجة الأهـم، فالأقل أهمية، فالأقـل، وهكذا. إذا تحتم عليك الاختصار من التحقيق؛ فتأكد أن إزالة آخر فقرة من التحقيق معناه التخلي عن أقل المعلومات والحجج أهمية.

١ ـ عنوان التحقيق

عنـوان التحقيق يجـب أن يتوافق مـع نصه، ويلخص أهـم عنصر (خط/ حجة) به (الكشـف عن شـبكة لتزوير بطاقات الائتمان بعد نجاحها في سرقة ٦ ملايين دولار). عنوان التحقيق لا يمكن أن يستخدم لتحقيق أخر، ولا للتحقيق نفسه في يوم آخر. العنوان يركز ويلخص التغيير والتأثير والتقارب كلما أمكن.

اكتـب عنـوان تحقيقـك قبل الـشروع في كتابتـه. فالعنوان سـيحدد لك الحجـة المركزيـة، أي خـط الأهميـة الرئيسي، وسـيكشف لك عنـاصر التغيير والتأثير والتقارب كلها.

٢ـ مقدمة التحقيق

مقدمة التحقيق يمكن أن تكون ملخصاً موجزاً ومركزاً لعناصر التغيير والتأثـير، بإجابة عـن أكبر عدد ممكن من الأسـئلة السـتة. ويمكن أن تكون المقدمـة شرحاً لأكثـر عناصر/ حجج الموضـوع أهمية. المقدمـة التي تتضمن إجابة عن أكبر عدد من الأسئلة الستة، وتعالج التغيير والتأثير والتقارب، أو تلخـص أهم حجج الموضوع في أقل من ٣٥ كلمـة هي النموذج الذي يجب أن تعمل لتحققه أو تقترب منه.

٣ ـ الفقرات الانتقالية

يبـدأ التحقيـق بالحجـة المركزية... خـط الأهمية الرئيـسي في الحدث... خلاصـة عنـاصر التغيـير والتأثير والتقـارب، ثـم تتواتر الحجـج الداعمة/

الثانويـة وفق أهميتها، بحيث تأتي أهم تلك الحجج أولاً وأقلها أهمية في نهاية النـص. لكـن ثمة فقرات انتقاليـة يجب أن تكون حريصاً على إيرادها وسـط تلك الحجج. الفقرة الانتقالية ليست حجة رئيسية أو داعمة، وليست عنصراً من عناصر التغيير. الفقرة الانتقالية تتعلق بخلفية الحدث أو سياقه، أو تتعلق بحـدث مـواز ذي أهمية، أو تلخـص التأثير وتوضحه للجمهـور، أو تشرح التقـارب، أو تفسر أهمية التغيير. لا تفرط في اسـتخدام الفقـرات الانتقالية، وبالطبع لا تضمنها رأيك أو انطباعك الشخصي.

٤ ـ لغة التحقيق

لغة التحقيق يجب أن تتميز بما يلي:

الوضوح: ابتعد عن الغموض، والكلمات غير المفهومة، وكلما كان استخدام تعبيرات فنية متخصصة ذات علاقة بالعمل الشرطي أو الجريمة التي يتم تحقيقها واجباً، احرص على شرحها وتفسيرها للجمهور.

التقديم الواقعي: لا مجال لـ «الفبركة» أو «المجاز» أو اللغة الأدبية. اسـتخدم لغة مجردة تشرح واقعاً محدداً.

اللاذاتيـة: حافظ على التزام أسـلوب الكتابة المعتمـد في مجلتك أو منظمتك، استخدم أسماء الشهور أو أسماء الأعلام كما يكتبها زملاؤك وقادتك. ذاتك يجب أن تظهر، لكن ليس في اسـتخدام قاموسك الخاص، وإنما في الحصول على معلومـات أكثر مصداقية، وفي اختيار تحقيقات أكثر أهميـة، وفي سرد محكم ومسـبوك، واختيار منهجي للحجة الرئيسـية والحجج الداعمة.

الإيجـاز: اجعل لغتك مجردة، مختصرة من دون إخلال، سريعة في وصولها إلى القصد والمغزى.